مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-012-003-018

قراءة في كتاب المؤرخ الجزائري محمد حربي الموسوم بـ"أرشيفات الثورة الجزائرية"- جمع وتعليق محمد حربي.

A reading in the book of the Algerian historian Mohammed Harbi entitled (Archives of the Algerian Revolution compiled and commented on by Mohammed Harbi)

اسم ولقب المؤلف المرسل: زوينة بن عمارة- Zouina Benamara صص321- 334
الدرجة والعنوان المهني: طالبة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة جيلالي اليابس- سيدي بلعباس- الجزائر.
البريد الإلكتروني: benamarazouina7@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2022/06/28 تاريخ المراجعة: 2022/07/15 تاريخ القبول: 2022/10/08

الملخص: يُصنَّف الكتاب موضوع الدراسة الموسوم بـ"أرشيفات الثورة الجزائرية" جمع وتعليق محمد حربي ضمن كتب تاريخ الجزائر، صَدَر سنة 1981 باللغة الفرنسية، كان في الأصل أطروحة دكتوراه حسب ما أشار لذلك المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيرون، وما يُميّز هذا المؤلَّف احتواؤه على وثائق أرشيفية مهمة جُمِعت من طرف الفاعلين الرئيسيين في الثورة، كما أنه ومن خلال تصفح هذه الوثائق وقراءتها يمكن ملاحظة أهمية هذا الجهد العلمي الذي ميَّز المؤرخ الجزائري محمد حربي عن غيره إبان تلك الفترة، إلى جانب ذلك يشدِّد الأخير من خلال كتابه على ضرورة أن لا تظل أرشيفات الثورة الجزائرية حِكرا على فئة معيَّنة، بل يجب أن تكون ملكا للجميع من أجل تكوين وجهات نظر سياسية متباينة لتحقيق تقدم حقيقي في المجتمع، كما وينبغي أيضا تسليط الضوء على مختلف الأحداث التي وقعت بالفعل باعتبار أن لكل حدث أهميته الخاصة. وبناء عليه فقد مثل هذا المؤلَّف حسب رأي شارل روبير أجيرون الصورة الأكثر إبهارا للثورة الجزائرية التي سنحت له الفرصة بقراءته.

الكلمات المفتاحية: أرشيفات الثورة الجزائرية؛ الفاعلين الرئيسيين؛ المجتمع؛ المؤرخ الجزائري؛ تاريخ الجزائر؛ تَقدُّم؛ قراءة؛ كتاب؛ محمد حربي؛ وثائق.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

Abstract: The book, the subject of the study, entitled (Archives of the Algerian Revolution compiled and commented on by Mohammed Harbi) is classified within the history books of Algeria, it was published in 1981 in the French language, it was originally a doctoral thesis, according to the French historian Charles-Robert Ageron, what distinguishes this book is that it contains important archival documents collected by the main actors in the revolution, also, by browsing through these documents and reading them, it is possible to notice the importance of this scientific effort that distinguished the Algerian historian Mohammed Harbi from others during that period, in addition, the latter stresses, through his book, the need for the archives of the Algerian revolution not to remain the preserve of a certain group, rather, it must be owned by everyone in order to from different political views to achieve real progress in society, it should also highlight the various events that have already taken place, as each event has its own significance, accordingly, this book, according to Charles Robert Ageron represented the most impressive picture of the Algerian revolution that he had the opportunity to read.

Keywords: Archives of the Algerian revolution; The main actors; The society; Algerian historian; history of Algeria; progress; reading; book; Mohammed Harbi; Documents.

مقدمة: تحتل الوثائق الأرشيفية أهمية ومكانة كبرى في حياة الأفراد والمجتمعات والدول وذلك لما تتمتع به من قيمة تاريخية بارزة لتوثيق أحداث وقعت في فترة زمنية معينة أو تقديم بيانات موثوقة عن شخصيات معلومة، كما وتعتبر مادة خام يَعتمد عليها المؤرخون لكتابة وإنجاز بحوثهم ودراساتهم لتوضيح أو تكوين فكرة عن وقائع حدثت في الزمن الماضي.

ولمَّا كان الحديث عن الكتابة التاريخية من الوسائل البالغة الأهمية لصيانة الماضي فهو يُمثِّل في الوقت ذاته أداة فعالة لصناعة الحاضر والمستقبل، فتدوين الأحداث الماضية لأي مجتمع من المجتمعات وذكر ما يتميز به من مآثر ومميزات وخصائص يساهم في النهوض والرقي بالوعي الجمعي حول تاريخ وماضي وطنه، إذ أن توثيق الماضي هو أساس بناء الحاضر والمستقبل، وهذا ما جسده على أرض الواقع كوكبة من المؤرخين الجزائريين الذين حملوا لواء كتابة تاريخ الجزائر وتخصصوا فيه، كما تبنوا العمل بمقولة رواد الحركة الإصلاحية التي تنص على (تحرير الأذهان مُقدَّم على تحرير الأبدان) لأنه من المُحال أن يتحرر بَدَن يعمل عقلا عبدا، فمُستعمَري الأذهان لا يزالون عبيدا لمستعمِرِهم رغم إخراجه من أرضهم[1]، وعلى هذا الأساس وقف المؤرخون الجزائريون بكل قوة ضد المشروع الثقافي الاستعماري الذي عمل على نفي وجود أمة جزائرية والذي جسَّدته كتابات المدرسة الاستعمارية الكولونيالية.

1- صادوق الحاج- بوكرديمي نعيمة- الكتابة التاريخية في الجزائر ودورها في الحركة الوطنية (1900- 1954)، (كتابة التاريخ عند الشريف الساحلي أنموذجا)- مجلة دراسات في التنمية والمجتمع- المجلد 7- العدد 1-سنة 2022- ص 33

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لقد حمل المؤرخ الجزائري مسؤولية تدوين تاريخ الجزائر من أجل إحياء التراث ونشر المصادر التاريخية لهذا البلد عن طريق وثائق ذات قيمة علمية تاريخية بارزة مثل الرسائل أو التقارير أو المذكرات أو الشهادات...، وكان من أبرز من بَرَع في هذا الجانب محمد حربي الذي يعتبر من رجال التاريخ والوطن ورمز من رموز الفكر والثقافة، عُرف الأخير بتنوع في كتاباته ولعل أهمها كتاب (أرشيفات الثورة الجزائرية من جمع وتعليق محمد حربي) الذي تَضمَّن مادة علمية قيمة عن التاريخ الوطني الجزائري فهو ثري بوثائق متنوعة من رسائل وتقارير ومراسلات تحمل في طياتها وقائع وأحداث ربما لا يعرفها الجزائري، كما كان لهذا الكتاب دور أساسي في كشف النقاب عن مختلف المحطات التي مرَّت بها الثورة الجزائرية في صراعها ضد الاستعمار الفرنسي لاسترجاع السيادة الوطنية.

لقد شهد الكتاب موضوع الدراسة قراءة سابقة من طرف (Eugène Berg)[1] سنة 1981 بمجلة (politique étrangère)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الأهمية الكبيرة التي حظي بها المؤَلَّف سنة صدوره أين صدرت هذه الدراسة في ذات السنة، وقد أشاد (Eugène) بمبادرة محمد حربي في طرح مثل هذه الوثائق المهمة التي تُقدِّم درسا حقيقيا في التاريخ[2]، ومع ذلك فقد اتسمت قراءته رغم أهميتها بشيء من الاختصار، إلى جانب ذلك لم يكن هناك دراسة من طرف باحثين عرب حول هذا المؤَلَّف القيِّم، لذا كانت الرؤية وضع قراءة بأقلام جزائرية وبشيء من التفصيل لإبراز القيمة العلمية للكتاب الذي تميَّز به محمد حربي عن غيره إبان تلك الفترة.

تهدف هذه الدراسة إلى مجموعة نقاط منها:

- الكشف عن أهمية الوثائق الأرشيفية في الكتابة التاريخية حول تاريخ الثورة الجزائرية.
- إبراز دور الكتابة التاريخية كوسيلة لصيانة الماضي وكأداة فعالة لصناعة الحاضر والمستقبل.
- بيان دور المؤرخ الجزائري في النهوض بالكتابة التاريخية حول تاريخ الجزائر باستخدام الوثائق الأرشيفية.
- رفع مستوى الوعي لدى الأجيال الحالية واللاحقة حول أهمية الوثائق الأرشيفية في إثبات الأحداث التاريخية.

1- ديبلوماسي ومحلل سياسي ومعلم، خريج معهد باريس للدراسات السياسية، طالب سابق في المدرسة الوطنية للإدارة (مصدر البيانات BNF).
2- Eugène Berg- Mohammed Harbi (éd)- Les archives de la révolution algérienne- in Politique étrangère- n°4- 1981- 46 année- p 997.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وبخصوص **المنهج** الذي تم اعتماده في هذه الدراسة والذي كان الأنسب للموضوع هو **المنهج التاريخي**، لأنه يعتمد على جمع المصادر والمراجع المتنوعة، ثم صياغتها بتركيبها وتحليلها وتكوين قطع متكاملة ومنظمة من المعرفة التاريخية.

1- التعريف بالكاتب: محمد حربي من مواليد 16 جوان 1933 بمنطقة الحروش بولاية سكيكدة، ترجع أصوله لقبيلة بني مهينا أحد مناطق بجاية بالقرب من القالة، التحق في سن التاسعة بالمدرسة العربية أين درس تاريخ وجغرافيا الجزائر والعالم الإسلامي، كما قام بحضور دروس حول العقائد بالمسجد[1]، مناضل من سن المراهقة[2] بحيث انضم لحزب الشعب الجزائري-حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سن الخامسة عشرة، وفي سنة 1954 أصبح أمينا عاما لاتحاد طلاب شمال إفريقيا، واعتبارا من نوفمبر من السنة السالفة الذكر أصبح من أوائل قادة فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني[3] لغاية سنة 1958، كما كان عضوا في مجلس كريم بلقاسم المرتبط بمفاوضات إيفيان، أنجز العديد من المهام في جميع أنحاء العالم[4]، مثَّل أحد الكتاب الرئيسيين لجبهة التحرير الوطني (برنامج طرابلس) سنة 1962، كما تبوأ إدارة صحيفة (الثورة الإفريقية) الأسبوعية ما بين سنتي 1963-1965[5]، ابتعد عن الصراع على السلطة وأصبح بعد الاستقلال أحد المستشارين الرئيسيين للرئيس بن بلة ثم سُجن أثناء انقلاب العقيد بومدين سنة 1965، نُفي إلى فرنسا أوائل السبعينات أين تفرغ للكتابة والعمل بحرية لتوضيح التاريخ المعاصر لبلده[6].

الجدير بالذكر أن ما يميز حربي عن بقية المؤرخين الجزائريين بأنه يُعتبر الأكثر إنتاجا حول الثورة الجزائرية والحركة الوطنية التي مهَّدت لها، وبغض النظر عن ذلك فهو الأكثر حرية من أغلب المؤرخين، ويمكن القول أيضا أنه يمثل بحق الخطاب التاريخي المعارض للخطاب التاريخي

1-Harbi Mohammed- Une vie debout mémoires politiques- tom 1 : 1945-1962- édition la découverte- Paris- 2001- pp 7-8-26.
2- Chaliand Gérard- Mohammed Harbi- Le FLN- mirage et réalité des origines à la prise du pouvoir (1945-1962), in Politique étrangère, N° 1, 1981, 46 année, p 231.
3- Cheurfi Achour- Dictionnaire de la révolution Algérienne (1954-1962)-dictionnaire biographique- Casbah édition- Alger- 2004- p 181.
4- Bruit Guy- Mohammed Harbi, une vie debout : mémoires politiques- Tome 1- 1945-1962, 2001, in Raison présente, N° 140- 4e trimestre 2001- femmes et sociétés à l'aube du XXIe siècle- p 135.
5- Cheurfi Achour- Dictionnaire de la révolution Algérienne (1954-1962)-dictionnaire biographique- Op-cit- p 181.
6- Pervillé Guy- Présentation de l'historien Mohammed Harbi- in Horizons s Maghrébins- le droit à la mémoire- N° 47- 2002- P 195.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الرسمي للنظام الجزائري[1]، وقد نشر الأخير عدد لا بأس به من المؤلفات عن الحرب الجزائرية وجبهة التحرير الوطني أبرزها:

- (Le populisme révolutionnaire en Algérie)
- (L'Algérie et son destin : croyants et citoyens)
- (Le FLN, mirage et réalité : des origines à la prise du pouvoir (1954-1962)[2]

هذه القراءة تخص كتاب (Les Archives de la révolution algérienne rassemblées et commentées par Mohammed Harbi) للمؤرخ الجزائري محمد حربي، الذي صدر سنة 1981 عن دار Jeune Afrique بباريس، بتعداد 583 صفحة.

2- خطة الكتاب: جاء الكتاب بمقدمة للمؤلف، تلاها المتن الذي يتكون من مجموعة وثائق أرشيفية البالغ عددها 115 وثيقة قسمها الكاتب إلى مجموعتين أساسيتين؛ الجزء الأول من المجموعة يتعامل مع التحضير للثورة وانقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والجزء الثاني من المجموعة يتناول الثورة المسلحة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الوثائق قد صنَّفها المؤلف كعناوين بذاتها لهذا الكتاب إلا في حالات قليلة أين وضع عناوين توضيحية، أما الخاتمة فكانت من إعداد المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيرون الذي علَّق على الكاتب والكتاب، ثم بعد ذلك تأتي الملاحق، يليها فهرس الأعلام وأخيرا فهرس المحتويات.

كتب المقدمة المؤرخ محمد حربي والتي أشار فيها إلى أنه على الرغم من الكتابات الكثيرة حول تاريخ الثورة الجزائرية إلا أن هذا التاريخ لا يزال غير مكتمل وغير مفهوم بشكل جيد، فعملية إخفاء الحقائق والتشويه المتعمد لها لم يسلم من طرف الفاعلين أنفسهم، وقد تساءل المتحدث حول هل يمكن إلقاء الضوء على مشهد يسود فيه الارتباك دون وضع حد للسرية والرقابة القسرية أو الطوعية التي يفرضها الجميع على أنفسهم؟ وقد أجاب المتحدث بالنفي وأكد أن القصد من نشر هذه الأرشيفات التي خصَّت كتابه بأنه يهدف إلى الرد على هذا التساؤل[3]، وهذا يعني أن نشر هذا الكتاب هي محاولة من طرف الكاتب وضع حد للسرية والرقابة التي تشوب بعض نواحي الثورة الجزائرية، وجاءت هذه الوثائق كمشهد توضيحي لمختلف الحقائق التي اتسمت بها الثورة آنذاك ومن طرف الفاعلين أنفسهم.

1- رابح لونيسي- الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه- مجلة عصور- العدد 4/5- ديسمبر/ جوان 1424- 1425هـ/ 2003- 2004م- جامعة وهران- ص 222.

2- Cheurfi Achour- Op-cit- p 181.

3- Harbi Mohamed- Les archives de la révolution algérienne- les éditions jeune afrique- Paris- 1981- p 10.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وبخصوص المواضيع التي وردت في الكتاب فقد عنونها المؤلف بعناوين الوثائق، إذ كانت كل وثيقة تحمل في طياتها الموضوع المطروح، لذا كان من الضروري سرد هذه الوثائق كما أوردها المؤلف لوضع القارئ في السياق العام للكتاب؛ الجزء الأول من المجموعة يتعامل مع التحضير للثورة وانقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أما الجزء الثاني من المجموعة يتناول الثورة المسلحة.

العنوان الأول اندرج تحت أصوات الثورة والذي شمل الوثائق 1 إلى غاية الوثيقة 38، يليه العنوان الثاني جبهة التحرير الوطني تبحث عن ربح ثانية والذي ضم الوثائق رقم 39 إلى غاية 50، أما الوثائق رقم 51 إلى غاية 57 فحملت عنوان صعود الأخطار، وبخصوص الوثائق رقم 58 إلى غاية 71 فكانت بعنوان أزمة جبهة التحرير الوطني، وعن الوثائق رقم 72 إلى غاية 76 فعُنونت بتراجع الحركة الوطنية الجزائرية، أما الوثائق رقم 77 إلى غاية 90 فجاءت بعنوان السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وكانت الوثائق 91 إلى غاية 96 بعنوان العلاقات المغاربية، أما الوثائق 97 إلى غاية 100 فضمت عنوان العلاقات الجزائرية الإفريقية، وكانت الوثائق 101 إلى غاية 115 تحت عنوان العلاقات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والدول الاشتراكية.

وبخصوص الخاتمة فكانت من إعداد المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيرون الذي أوضح فيها أنه اكتشف في هذا المجاهد الجزائري مؤرخا كبيرا وموهوبا، إذ أُعجب بشجاعته الفكرية وروحه النقدية وثروة معلوماته بحيث حكم عليه كمؤرخ أقوى، كما أشار أجيرون إلى أنه ليس الوحيد الذي يعتقد ذلك فقد صُدم جميع قراء أعمال حربي بحدة تحليلاته وصرامة تفكيره، كما أوضح الأخير بأن حربي استشهد بتقارير ورسائل كان الوحيد الذي تجرأ على استخدامها[1]، وذكر المتحدث عدة نقاط كان أبرزها أن من اهتمامات حربي إدخال الأحزاب السياسية الثلاثة الممثلة في جبهة التحرير الوطني والحزب الشيوعي الجزائري والحركة الوطنية الجزائرية في مجال تاريخ الثورة الجزائرية، وفي الأخير اقترح أجيرون على القراء ضرورة قراءة وثائق الكتاب بمزيد من الحرص والحذر، وأكد بأن هذا المُؤلَّف يعتبر الصورة الأكثر إبهارا للثورة الجزائرية الذي سنحت له الفرصة بقراءته[2].

أما الملاحق فقد اعتمد المؤلف ثلاثة ملاحق أساسية توزعت على 25 صفحة من الكتاب؛ الملحق الأول يخُص الجدول الزمني للحكومات والإدارات الوزارية ذات الأهمية للجزائر من 1 أكتوبر

1- Harbi Mohamed- Les archives de la révolution algérienne- Op-cit- p 534.
2- Harbi Mohamed- Op-cit- pp 536, 537.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1954 إلى جوان 1958 (الجمهورية الرابعة)- الجمهورية الخامسة من 9 جانفي 1959 إلى 3 جويلية 1962، أما الملحق الثاني فتعلق بالاتجاه الأول لجبهة التحرير الوطني (عقد أخلاقي بين تسعة رجال)، وبخصوص الملحق الثالث فتضمن جدولا زمنيا لمجموعة أحداث بارزة وقعت في الجزائر وفرنسا والعالم المناهض للاستعمار، وبعد الملاحق يأتي فهرس الأعلام الذي رتبه المؤلف ترتيبا أبجديا، ثم يليه فهرس محتويات الكتاب.

3- عرض مضامين الكتاب: تناول الكاتب في مقدمته مجموعة نقاط تُعتبر حجر الزاوية لفهم ما ورد في الكتاب، والتي أوضح فيها الأخير ضرورة أن يأخذ المرء في الاعتبار جميع الإمكانات الكامنة في العملية التاريخية بمعنى التطرق لدراسة مختلف الوقائع والأحداث التي وقعت في الثورة بالفعل إذ أن لكل حادث أهميته الخاصة وتأثيره الخاص الذي يميزه عن بقية الأحداث، ومن هنا جاء اهتمام المؤلِّف بدراسة نقاط معينة خصَّت كتابه لإبراز دورها في الثورة الجزائرية كالحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي الحاج أو الحزب الشيوعي الجزائري، كما ويشير المتحدث في مقدمته أيضا إلى أنه استخدم جزءا من هذه الأرشيفات أثناء عمله على جبهة التحرير الوطني ولاسيما في كتابه (جبهة التحرير الوطني بين السراب والواقع) لكن بقية الأرشيفات وصلته بعد فوات الأوان لاستغلالها في الكتاب السالف الذكر لذا استعملها في الكتاب موضوع الدراسة، من جهة أخرى أكد الكاتب على وجوب أن يصبح الماضي في الجزائر تراثا للجميع عن طريق وصول الجميع إلى المعلومات ولا يقتصر الأمر على فئة دون أخرى.

لقد قسَّم حربي الوثائق الأرشيفية الموجودة بالكتاب إلى مجموعتين؛ الجزء الأول من المجموعة يتعامل مع التحضير للثورة وانقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية ويعتذر الكاتب عن صغر حجمها، أما الجزء الثاني من المجموعة فيتناول الثورة المسلحة، ويتكون العمل بالكامل تقريبا من وثائق غير منشورة، مع ذلك تم الاحتفاظ ببعض المستندات المنشورة نظرا لأهميتها، وقد تم تحرير تلك المستندات من طرف الكاتب والتعليق عليها لتسهيل قراءتها، وغالبا ما تكون العناوين هي تلك الخاصة بالوثائق، كما جمع الأخير من أرشيفات الثورة الجزائرية نحو 115 وثيقة جاءت مباشرة من الشهود الرئيسيين لهذه الأحداث التاريخية، هذه الوثائق مثيرة للاهتمام باعتبارها تُلقي الضوء على العديد من المناقشات والتحليلات والمعارضات التي رافقت نضال الثوريين الجزائريين بأسلوب مباشر يخلو من أي نص فرعي، إذ يُعتبر أساس الفكر النضالي الذي يتم تسليمه للقارئ[1].

1- Eugène Berg- Mohammed Harbi (éd)- Les archives de la révolution algérienne- Op-cit- p 996.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ويبدو أن تناول الكاتب لبعض المسائل التي جاءت بها الوثائق المضمنة في كتابه يهدف إلى كشف الغموض عن بعض القضايا التي اكتنفت الثورة الجزائرية خاصة وأنه كان مُمثِّلا وشاهدا ومن أبرز المناضلين الفاعلين بها، إذ رأى أن من واجبه كشف النقاب عن مختلف الأحداث التي زامنت الثورة الجزائرية والتي لم تُتَناول بدرجة كافية حسب نظره منها على سبيل المثال محاولة إبراز الدور الذي مثلته الحركة الوطنية الجزائرية أو جبهة التحرير الوطني أو الحزب الشيوعي الجزائري في الثورة الجزائرية.

ولعل من المناسب في هذا المقام الإشارة أيضا لما نوَّه له المؤلف لاستخدامه جزءا من هذه الأرشيفات أثناء عمله على كتاب (جبهة التحرير الوطني بين السراب والواقع. صدر سنة 1980) خاصة ما يتعلق بنقطة جبهة التحرير الوطني[1]، لكن تلك الأرشيفات لم يستعملها كلها إذ أن البقية وصله بعد فوات الأوان أين استعملها بدرجة أساسية في الكتاب الذي بين أيدينا الصادر سنة 1981، وهذا يقودنا إلى القراءة التي قدمها كل من (Valensi Lucette) و(Chaliand Gérard) حول كتاب (جبهة التحرير الوطني بين السراب والواقع) والذي يقول عنه الأول: (هذا الكتاب يُقدِّم أول دراسة شاملة لحركة التحرير في الجزائر)[2]، أما الثاني فيقول عنه: (يقدم محمد حربي أول كتاب جزائري وأفضل كتاب جزائري عن الحرب الجزائرية)[3] والذي يعني أن المؤلَّف الذي بين أيدينا يحمل صفة مشابهة لسابقه باعتبار أن جزء من الوثائق الموجودة في الكتاب موضوع الدراسة استعملت في الكتاب السالف الذكر الصادر سنة 1980 إضافة لما انفرد به من أرشيفات خصَّت الكتاب الثاني فقط الصادر سنة 1981.

كما وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى بعض الوثائق التي تناولها الكاتب بمؤلَّفه، والتي جاءت ضمن عنوان **أصوات الثورة** الذي ضم الوثائق من 1 إلى 38؛ ومما يلاحظ على الوثائق من 1 إلى غاية 12 أنها كانت مزيج من رسائل من وإلى مصالي الحاج، إضافة إلى تقارير من نشطاء سياسيين أو مناضلين من حزب الشعب الجزائري-حركة انتصار الحريات الديمقراطية- الحركة الوطنية الجزائرية إلى جهات مختلفة والتي يظهر من خلالها الدور الفعال للحزب في الدفاع عن القضية الجزائرية، ولنأخذ على سبيل المثال ما جاءت به الوثيقة التالية:

1- Harbi Mohamed- Op-cit- p 11.
2- Valensi Lucette- Mohammed Harbi- Le F.L.N. Mirage et réalité-des origines à la prise du pouvoir (1945-1962)- in Annales économies-sociétés-civilisations- 37 année- N° 4- 1982- p 843.
3- Chaliand Gérard- Mohammed Harbi- Le FLN- mirage et réalité des origines à la prise du pouvoir (1945-1962), Op-cit, p 231.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الوثيقة رقم 2 (مترجمة من العربية) والتي كانت عبارة عن مُذكرة من طرف حزب الشعب الجزائري وقَّعها محمد خيضر (رئيس مكتب القاهرة) بعنوان (كيف نُخرج القضية الجزائرية من الإطار الفرنسي؟) موجهة إلى وفود اللجنة السياسية للدول الأعضاء بالجامعة العربية والتي بيَّن فيها الأخير ضرورة تكثيف الجهود مع هذه الدول من أجل التصدي للاستعمار الفرنسي، وقد جاءت هذه الوثيقة بتاريخ 3 سبتمبر 1953 من إعداد محمد خيضر وهي تعتبر ضمن الأرشيف الخاص به.

وبخصوص محتوى الوثيقة فقد تضمنت عدة نقاط أبرزها:

- قام محمد خيضر من خلال مذكرته ببيان أن سياسة فرنسا الاستعمارية لم تحترم بأي شكل من الأشكال البلدان الخاضعة تحت سيطرتها سواء الجزائر أو المغرب أو تونس.
- أكد خيضر في المذكرة أن لا وجود لفرق بين سياسة الإدماج أو الضم أو الحماية التي تنتهجها فرنسا ضد دول المغرب العربي ووضَّح أنها أشكال مختلفة لصور متطابقة.
- ناشد محمد خيضر باسم حزب الشعب الجزائري من جامعة الدول العربية والدول الأعضاء بها اعتبار القضية المغاربية قضية واحدة، وكذا طالبهم بتحديد سياستهم وفق مبدأ تحقيق وحدة المغرب العربي[1].
- طالب خيضر في هذه المذكرة من جامعة الدول العربية أن لا يصرف انتباهها ما يقع في تونس والمغرب من أحداث عن الاهتمام بالوضع في الجزائر أيضا.
- أكد خيضر على ضرورة أن لا تظل جامعة الدول العربية و الدول الآسيوية صامتة أمام العدوان الفرنسي على الجزائر، إذ أن الشعب الجزائري يتوقع منها أن تُظهر تضامنها من خلال قرارات واضحة وإجراءات ملموسة ومثمرة، كما طالب خيضر من الأشقاء التونسيين والمغاربة مقاطعة فرنسا ثقافيا وسياسيا واقتصاديا لمنع طائراتها أو سفنها من دخول الموانئ والمطارات حتى تتخلى عن سياستها الرجعية في شمال إفريقيا، كما يطالب الجزائريون الدول العربية والآسيوية بالتحرك من أجل تدويل القضية الجزائرية وإدراجها على أجندة الأمم المتحدة خاصة بعد عرض القضية المغربية والتونسية[2].

ومما يستفاد من هذه الوثيقة:

- جاءت هذه الوثيقة لتبين مرحلة معينة من تاريخ الجزائر إبان الفترة الاستعمارية الفرنسية.
- وضحت هذه الوثيقة شكل من أشكال العلاقات الموجودة آنذاك بين الجزائر وجامعة الدول العربية.

1- Harbi Mohamed- Op-cit- p 50.
2- Harbi Mohamed- Op-cit- p 51.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- أكدت هذه الوثيقة على الدور الوطني الذي لعبه محمد خيضر الممثل لحزب الشعب الجزائري من خلال مذكرته الموجهة لأعضاء جامعة الدول العربية والتي يحثهم فيها على ضرورة تكامل وتكاثف الجهود ضد الاستعمار الفرنسي.

- بينت هذه الوثيقة المبادئ التي تبناها وتمسك بها حزب الشعب الجزائري من خلال التأكيد على مبدأ الوحدة المغاربية لدول المغرب العربي الجزائر تونس والمغرب في نضالهم المشترك ضد الاحتلال الفرنسي.

إلى جانب ذلك يمكن الإشارة للوثيقة رقم 4 (غير منشورة) والتي كانت عبارة عن رسالة موجهة من مصالي الحاج إلى المناضلين الجزائريين والشعب الجزائري والتي بيَّن فيها موقفه المعارض للجنة المركزية ورغبته في سحب ثقته منها ابتداء من تاريخ 15 جوان 1954، كما وضَّح الأخير في ذات الرسالة أسباب اتخاذه هذا القرار. وقد جاءت هذه الوثيقة بتاريخ جوان 1954 من إعداد مصالي وهي تعتبر من ضمن الأرشيف الخاص به.

وبخصوص محتوى الوثيقة فقد تضمنت عدة نقاط توضح أسباب سحب مصالي ثقته من اللجنة المركزية، وقبل ذلك استهل الأخير حديثه عن سعادته للنشاط الذي قام به في فرنسا والجزائر وبلجيكا، ثم عرج إلى الحديث عن ما قامت به اللجنة المركزية من تجاوزات والتي كان أبرزها:

- قَدَّمت اللجنة المركزية خلافا لقوانين الحزب لنفسها الحق في الاستيلاء على السلطة واحتكار أموال الحزب، إضافة للوثائق والأرشيفات والسيارات والمعدات، وقد قامت بنفس العملية في فرنسا كذلك[1].

- قام أعضاء اللجنة المركزية بالتخلي عن مناصبهم لشل كل نشاط، ونظموا أنفسهم على نحو يقود المناضلين وكافة كوادر الحزب إلى العصيان والفوضى.

- في فرنسا كما في الجزائر ابتكر البيروقراطيون منشورات ليست سوى أكاذيب ومخالفات من أجل زرع الفوضى والاضطراب في صفوف الحزب.

- لم تكتف اللجنة المركزية بانتهاك القوانين، بحيث اجتمعوا للمرة الثانية بشكل غير قانوني في 22 و 23 ماي دون إخطار الرئيس كما هو مطلوب بموجب قانون الحزب[2].

من أجل هذه الأسباب وغيرها يقول مصالي بأنه سحب ثقته من اللجنة المركزية فبالإضافة لتقصيرها في أداء واجبها أمضت ثلاثة أشهر في تبديد أموال الحزب في محاولة للتشويش والفوضى

1- Ibid- p 57.
2- Ibid- p 58.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

في صفوف الحركة الوطنية، لذلك يناشد الأخير جميع المناضلين والشعب الجزائري من أجل تكوين كتلة متراصة حول الحزب لحمايته من البيروقراطية التي كادت تودي بحياته.

ومما يستفاد من هذه الوثيقة:

- جاءت الوثيقة لتوضيح بعض الوقائع الوطنية وإبراز المواقف على حقيقتها، وهذا يعتبر أمرا مهما في الدراسات التاريخية لفهم العلاقات الموجودة آنذاك.
- الموقف الوطني لمصالي الحاج المتمثل في رغبته في وضع حد لتجاوزات اللجنة المركزية التي تؤثر سلبا على الحزب الأمر الذي يؤدي بالنضال ضد الاستعمار لطريق مسدود نظرا لتشت الجهود وعدم تركيزها على نقطة أن العدو واحد وهو الاحتلال الفرنسي.
- قيام مصالي بإعلام وإشراك الشعب الجزائري في مختلف القضايا المتعلقة بالحزب وجعله على دراية بكل التطورات لإدراك الأخير بأن الشعب هو أساس كل إصلاح وأساس كل ثورة.

يتبيَّن من خلال الأطروحات التي تمت صياغتها في هذا الجانب أن حربي أعاد تأهيل شخصية وحركة مصالي الحاج الداعية للنضال ضد الاحتلال، هذه الحركية التي امتدت لفترة زمنية ليست بالقصيرة إذ كانت دائما حاضرة لتؤيد وبقوة نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي لغاية استرجاع الاستقلال.

أما بخصوص الوثائق 13 إلى غاية 18 فقد اتسمت بالعموم بإبراز الدور النضالي الذي قامت به جبهة التحرير الوطني ابتداء من إعلانها الأول الخاص ببيان أول نوفمبر 1954، فرغم أهمية هذا الحدث فقد شدَّد المؤرخ في كتابه على نقطة أنه كلما درس المرء بعمق التاريخ المعاصر للجزائر كلما أدرك الأهمية الحاسمة للسنوات التي سبقت الفاتح نوفمبر 1954، كما أكد الأخير أيضا أنه من الضروري معرفة الجذور التاريخية التي مهَّدت لقيام جبهة التحرير الوطني.

كما ويمكن الإشارة **للوثائق رقم 72 إلى غاية 76** التي تضمنت عنوان **تراجع الحركة الوطنية الجزائرية**؛ وقد تمحورت معظم الوثائق التي جاءت في سياق هذا العنوان حول نشاطات الحركة الوطنية الجزائرية من خلال مصالي الحاج ومن ذلك الخطاب الذي ألقاه الأخير نيابة عن قيادة الحركة الوطنية الجزائرية بتاريخ 22 جانفي 1961، يضاف له التقرير الذي قدمه الأخير بمناسبة اجتماع المديرين التنفيذيين لحزب الشعب الجزائري سنة 1963، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن دور مصالي في الثورة بقي نشطا على مستويات مختلفة.

وكانت **الوثائق 91 إلى غاية 96** تحت عنوان **العلاقات المغاربية**، والتي تضمنت محاضر ورسائل وتقارير ومذكرات منها على سبيل المثال تقرير وزير الشؤون العامة والاتصالات إلى رئيس

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المجلس وأعضاء الحكومة حول العلاقات الجزائرية المغربية (مقتطفات) بتاريخ 1 أكتوبر 1958 والتي يشير فيها المتحدث إلى (أسفه عن مسألة أن تقود جبهة التحرير الوطني الجزائرية في الأيام التي يتم فيها بناء مجموعات كبيرة وتوطيد الروابط للحفاظ على وحدة الشعوب والسلام العالمي، بأن تكون دولة شقيقة لم تُظهر دعمها للجزائر التي تكافح أو على الأقل أنها لم تمنحها راحة البال اللازمة لمواصلة قتالها)[1].

4- تقييم الكتاب: يمكن ملاحظة مجموعة نقاط حول الكتاب أهمها ما يلي:

- تميز المؤلَّف بنقطتين أساسيتين؛ الأولى ما يحتويه من الكم الكبير للمعلومات القيمة، والثانية تظهَر في طبيعة المادة التوثيقية التي كان مصدرها الشخصيات الرئيسية الفاعلة في الثورة.

- برز جهد المؤلف في كتابه من خلال المادة العلمية التي اعتمدها والتي تُبيِّن وتشرح جوانب ونقاط بارزة خصَّت الثورة الجزائرية والحركة الوطنية التي مهَّدت لها.

- على الرغم من استحالة الوصول إلى جميع أرشيفات الثورة الجزائرية إلا أن حربي تمكن من جمع وثائق متنوعة ليُقدم لنا بفضل معرفته بالمجتمع الجزائري المعاصر والتاريخ كتابا رئيسيا.

- كان لدى الكاتب الشجاعة بالفعل لطرح سلسلة من المواضيع الحساسة في فترة شهدت الكثير من التغييرات والأحداث في الجزائر ليُساهم بقدر من الأصالة في تحرير البحث التاريخي عن مجتمعه.

- أشار الأستاذ رابح لونيسي في مقاله المعنون بـ(الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه) إلى أن حربي يُمثل العنصر الذي عايش أحداث الثورة مُلاحظا ومُشاركا فيها، الأمر الذي سمح له بمعرفة العديد من صُناع هذه الأحداث عن قرب فمكَّنه ذلك من الحصول على كم هائل من المعلومات والوثائق (خاصة منها ما ورد في هذا المؤلف موضوع الدراسة)، لكن هذه المشاركة لها تأثير سلبي على قراءته وتفسيره لهذه الأحداث بالإضافة إلى توظيفه للمعلومات والوثائق الموجودة بحوزته[2].

- أكد الأستاذ رابح لونيسي في مقاله السالف الذكر أيضا على نقطة تأثير الانتماء الإيديولوجي على الخطاب التاريخي لمحمد حربي من خلال ما أوضحه في قوله: (إن حربي عند حديثه عن التنظيمات التي كانت موجودة قبل اندلاع الثورة المسلحة وبخاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري اعتبر مواقفها سلبية اتجاه الاستعمار الفرنسي إن لم يَقُل

1- Harbi Mohamed- Op-cit- p 429.

2- رابح لونيسي- الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه- مرجع سابق- ص 226.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أنها متحالفة معه، أما الحزب الشيوعي الجزائري فقد شَفَع له نوعا ما لتقاربه الأيديولوجي معه)[1]، وهذا يقودنا إلى ما ذكره حربي بصريح العبارة في مقدمة كتابه: (إن هذا الكتاب ليس مجموعة مختارة من النصوص،... أنشر هنا جميع الوثائق التي يمكنني اختيار نصوصها)[2]، وهذا يعني أن المؤلف اختار الوثائق التي رأى فيها ضرورة لنشرها في كتابه والتي تتلاءم مع انتمائه الأيديولوجي ونذكر على سبيل المثال محاولته إظهار الدور المهم للحزب الشيوعي الجزائري في الثورة الجزائرية رغم المواقف السياسية الواضحة لهذا الحزب المؤيدة لسياسة الإدماج الفرنسية بالجزائر قبل اندلاع الثورة.

- إن معظم المادة العلمية التي وردت في هذا المؤلَّف جاءت بأسلوب مباشر تميَّز بالبساطة والسهولة في فهم تلك الوقائع المزامنة للثورة الجزائرية والتي لم يكتنفها أي غموض، خاصة من خلال التعقيبات الممثلة في التحليلات التي قام بها المؤلف بخصوص تلك الوثائق.

- رغم الأهمية التي تتسم به الوثائق التي تضمنها كتاب محمد حربي إلا أنه لا يمكن إنكار الكم المعرفي الهائل الذي يرز بعد صدور الكتاب السالف الذكر، من خلال ظهور عدد كبير من المذكرات والشهادات المتنوعة لسياسيين أو عسكريين تُوثِّق أحداث الثورة والحركة الوطنية الجزائرية، فضلا عن تنوع وغزارة البحوث والدراسات التي قدمها طلبة الدكتوراه من خلال استعمالهم وثائق أرشيفية ذات قيمة علمية معتبرة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تنوع الفاعلين الذي حملوا على عاتقهم مسؤولية تأريخ وتوثيق تاريخ الجزائر وهذا أمر بالغ الأهمية.

أما ما يتعلق **بمصادر الكتاب** فيمكن القول أن المصادر التي اعتمدها المؤلف في كتابه هي نفسها الوثائق الأرشيفية التي أوردها في مضمون الكتاب والتي بلغ عددها 115 كان أغلبها غير منشور إلى جانب بعض الوثائق المنشورة المهمة التي رأى فيها المؤلف ضرورة لإدراجها، مع العلم أن بعضا منها والذي أخذ المساحة الكبرى كان باللغة الفرنسية، أما البقية فكان باللغة العربية تُرجم إلى اللغة الفرنسية، وبخصوص أصحاب هذه الوثائق فقد مثَّلوا الشخصيات الرئيسية الفاعلة في الثورة أبرزهم مصالي الحاج، كريم بلقاسم، بن بلة، محمد يزيد، محمد حربي،...وغيرهم، وهذا ما أورده الأخير في مقدمة كتابه بأن الشخص الذي لم يُرِد الكشف عن نفسه يمكن معرفته بسهولة من خلال التطرق لصاحب المصدر الذي ذُكر مباشرة بعد تحرير الوثيقة، هذا دون إغفال ملاحق

1- نفسه- ص ص 226، 227.

2- Harbi Mohamed- Op-cit- p 11.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكتاب والتي بلغ عددها ثلاثة ملاحق أساسية ارتكز مضمونها أيضا على توضيح نقاط معينة حول الثورة.

وبخصوص **الفهارس** المعتمدة في الكتاب فقد اعتمد المؤلف على فهرس الأعلام الذي يعتبر من الفهارس التحسينية وقد رتَّبه المؤلف ترتيبا أبجديا كما تَوزَّع على تسعة صفحات من الكتاب.

الخاتمة: بناء على ما تم عرضه في هذه القراءة التي تناولت كتاب (أرشيفات الثورة الجزائرية من جمع وتعليق محمد حربي) يمكن القول بأن الأخير استطاع إضفاء جديد حول الكتابة التاريخية في الثورة الجزائرية عن طريق تقديم وثائق هامة جاءت مباشرة من فاعليها الرئيسيين، بحيث تم عرض حقائق جديدة ووجهات نظر مختلفة لمعالجة مسائل متنوعة اكتنفت الثورة الجزائرية والحركة الوطنية التي مهَّدت لها، على الرغم من ذلك توَجَّب تمحيص ودراسة هذه الوثائق بحرص وحذر، وكذا وجب التأكد من ذاتية المؤلِّف لطرحه لهذه المعطيات من أجل بناء معرفة تاريخية حول الثورة الجزائرية تكون أقرب إلى الحقيقة التاريخية تستفيد منها الأجيال الحالية واللاحقة.

كما يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- تسليط الضوء أكثر على الكتابات الجزائرية المتعلقة بإحياء التاريخ الوطني الجزائري خصوصا تاريخ الثورة الجزائرية باعتبارها مرحلة حاسمة في استرجاع السيادة الوطنية.
- تنظيم أيام علمية ودراسية وكذا استخدام وسائل الإعلام السمعية والبصرية والمكتوبة موجهة لجميع فئات المجتمع لبيان الدور المهم للوثائق الأرشيفية في الكتابات التاريخية حول الثورة الجزائرية.
- فتح مشاريع وآفاق واسعة للنهوض والرقي بالكتابة الجزائرية.
- تنمية وتطوير الوعي حول هذه المسائل من شأنه أن يجعل الفرد الجزائري يُدرك أهمية تدوين وتوثيق تاريخه الوطني بأقلام أبنائه وليس بأقلام أجنبية.